

الشحن تحت الأرض

أفكار

تقترب البضائع التي تُنقل عادة بالشاحنات على الطرق السويسرية المزدحمة من الشحن تحت الأرض على مركبات ذاتية القيادة بعد أن حصل مشروع طموح على موافقة أولى من مجلس الشيوخ.

ويبدو أن مشروع «الشحن تحت الأرض» ضرب من الخيال العلمي: شبكة بطول 500 كيلومتر من الأنفاق لنقل البضائع بين أكثر مدن سويسرا ازدحاماً. لكن بعد سنوات من التخطيط، بدأ الزخم يتراكم، حيث منح مجلس الشيوخ السويسري الضوء الأخضر لمشروع قانون مقترح سيتكفل برسم إطار المشروع المستقبلي.

ويمثل القانون الفيدرالي بشأن نقل البضائع تحت الأرض حجر الأساس، ويأتي هذا التشريع المقترح بمبادرة من القطاع الخاص.

وفي حال حصل المشروع على الموافقة النهائية من البرلمان، فسيكون مخططو المشروع قادرين على متابعة عملية البناء والتخطيط، وبالتالي تجنب الاضطرار إلى التفاوض مع كل بلدية.

وقدمت شركة «الشحن تحت الأرض»، ومقرها في أولتن، رؤيتها أولاً لربط مواقع الإنتاج والخدمات اللوجستية بالمراكز الحضرية السويسرية قبل عشر سنوات.

وتتلخص الفكرة في تحميل حاويات البضائع المبردة المعدلة تلقائياً على مركبات كهربائية بدون سائق في «مراكز تجميع» محددة. ويتم بعد ذلك نقل الحاويات تحت الأرض في المصاعد وعلى المسارات. ثم تتحرك المركبات المستقلة التي تحمل البضائع بسرعة ثابتة تبلغ 30 كيلومتراً في الساعة إلى وجهتها، حيث يتم نقل البضائع وتوزيعها محلياً.

ومن المنتظر أن تكون الشبكة مكتملة وجاهزة بحلول عام 2045 وبكلفة إجمالية تتراوح بين 30 و35 مليار فرنك سويسري.

وخلال المرحلة تجريبية، تريد شركة «الشحن تحت الأرض» بناء نفق بين هاركنجن، وهي منطقة صناعية بها منشآت للتخزين والتوزيع، وزيوريخ، أكبر مدينة في سويسرا. ويمتد هذا النفق على طول 67 كيلومتراً، وبعمق يتراوح بين 20 إلى 100 متر تحت الأرض، ولديه حوالي عشرة محاور لإعادة الشحن وسيكلف حوالي 3.4 مليار فرنك سويسري وفقاً لتقديرات الشركة المطلقة للمشروع. ومن المنتظر أن يبدأ تشغيل هذا النفق بحلول عام 2031.

وفي المرحلة الثانية، إذا سارت كل الأمور، كما هو مخطط لها، سيتم توسيع الشبكة على طول المحور الشرقي الغربي، من سانت جالن إلى جنيف، وترتبط مدن بازل، وbern، ولوتسيرن، ولوزان وتون.

ويحظى هذا المشروع بدعم العديد من الشركات ذات الوزن الثقيل في عالم الأعمال السويسري. وتضم قائمة المستثمرين «كريدي سويس» وشركة السكك الحديدية السويسرية للشحن ومطار زيوريخ و«سويسكوم للاتصالات» والبريد السويسري وشركات التأمين «هيلفستيا» و«موبيلار» و«هولسيم» و«إمبلينيا» و«كووب» و«ميجرو».

(سايمون برادلي - (سويس إنفو